أذَّنَ الميعـادُ يـا حـوراءُ قـومي ودّعــي الكـرارَ حزنــاً وافتجاعـا
قبّلــي الــرأسَ وحنّيــهِ بــدمعٍ ثـمَّ ضـميهِ إلـى الصـدرِ التياعـا
إيــهِ يــا زينــبُ إنَّ الفجــرَ دامٍ كبـري فيــهِ انفجــاراً وانصــداعا
واملئــي الــدارَ بآهــاتِ الــوداعِ آهِ يـا زينـبُ مـا أقسـى الوداعـا
شـفرةُ السـيفِ القَطـاميِّ المـرادي تملــؤ المســجدَ رعبــاً وارتياعــا
وقريبــاً يعتلــي صـوتُ المنــادي قُتــلَ الكــرارُ والــركنُ تــداعى
فـإذا مـا كَشَـفَ الـدهرُ القناعـا وإذا مــا مــلأ الحــزنُ البقاعــا
وأصـابَ السـيفُ ركنـاً فتـداعى كيـفَ لا تلتهـبُ الأرضُ ضـياعا

ودَعـي بحـزنٍ رأسَ الصـلاةِ أعلنــي الرزايـا فـالفجرُ آتِ
موضـعُ السـجودِ وعدُ الأبـاةِ جرحُــهُ مــدادٌ للتضــحياتِ

ودّعـــي عليـــاً ورتّلـــي المصـــابَ فـــالجرحُ كبـــرْ
فجـــرُكِ البكـــاءُ وحزنُـــكِ الـــدموعُ يـا بنـتَ حيـدرْ

واقرئـي جـراحَ الـرأسِ المعمـمْ قبـلَ أنْ يُصـابَ بسـيفِ ملجـمْ
فـإذا تهـاوى الـرأسُ مهشـمْ إنهـــا البدايـــةُ للمحـــرمْ

زينـــبٌ وهـــذي بدايـــةُ الرزايـــا والجـــرحُ يَلهـــبْ
زينـــــبٌ وإنَّ فواجـــعَ الطفـــوفِ واللهِ أصـــــعبْ

ها هو الفجرُ الأخيرُ يترائى وبحزنٍ فوقَ بيتِ اللهِ يمتدْ
يملؤ المسجدَ حزناً وافتجاعاً واحمرارُ الكونِ بالآهاتِ يشتدْ
أذَّنَ المحرابُ لكن فيهِ جرحٌ بتراتيلِ الدعاءِ يتشهّدْ
حيدرٌ يهوي سجوداً وخشوعاً في بكاءٍ ونحيبٍ يتهجّدْ
هذهِ الليلةُ يا آخرَ وعدٍ وعليٌّ يذرفُ الدمعَ المورَّدْ
والمراديُّ بحقدٍ يتخطى حاملاً في كفّهِ آخرَ مشهدْ
حينما قد رفَعَ الكرارُ رأساً ضجَّت الأملاكُ والحزنُ توقَّدْ
رَفَعَ السيفَ المراديُّ وأهوى ضارباً في المرتضى رأسَ محمدْ

خرَّ في الصلاةِ وفجَّرَ الآهْ فجَّرَ الدماءَ على مُصلاهْ
قد بكت عليهِ السماءُ تنعاهْ والنداءُ دوّى أي واعلياهْ

قد هوى عليٌّ معفَّراً جريحاً والسيفُ أدماهْ
سالت الدماءُ والمرتضى يُنادي قد فزتُ واللهْ

حينما عليٌّ هوى معفَّرْ ناحت السماءُ والجرحُ كبّرْ
واعتلى النداءُ اللهُ أكبرْ قتلوا الصلاةَ في قتلِ حيدرْ

حملوا علياً مخضَّبَ الجبينِ والعرشُ ينعاهْ
وعُرى السماءِ تهدَّمت ونادتْ أي وا علياهْ

سَـــجَدَ الأولـــى وبســـمِ اللهِ تمـــتمْ ... سَـــجَدَ الثانيـــةَ الحمـــراءَ بالـــدمْ
مـا علـى مَـن كـانَ بـالمحرابِ يرنـو ... فوقَ رأسِ المرتضى سيفُ ابنِ ملجمْ
ورأى الكـــرارَ قـــد مـــالَ يمينـــاً ... وشـــمالاً وهـــوى رأســـاً مُهَشَّـــمْ
مـن تُـرى هـذا الـذي جـاءَ بحـزنٍ ... يحضـــنُ الـــرأسَ بـــآهٍ يتـــألَّمْ
إنـــهُ المهـــديُّ مفجوعـــاً حزينـــاً ... يلطـمُ الصـدرَ فكـلُّ الكـونِ يُلطَـمْ
يمســـحُ المفـــرقَ مفلوقـــاً مُـــدمّى ... ربمـــا الجـــرحُ بمســـحٍ يتبلســـمْ
أيهـــا الكـــرارُ مـــا انهـــرتَ قتـــيلاً ... إنمـــا فُلـــكٌ إلهـــيٌ تهـــدّمْ
حينمـــا أهـــوى المـــراديُّ بســـيفٍ ... فـــتحَ اللهُ لـــهُ بـــابَ جهـــنّمْ

وارتمـى جريحـاً محيـي النفوسـا ... مَـن بـهِ الإلـهُ كلَّـمَ موسـى
فطـوى الزمـانُ لـيلاً عبوسـا ... باكيـاً علـى مَـنْ سَـدَّدَ عيسـى

حملـــــوهُ دامٍ ... مســـبلَ راحتيـــهِ ... رأســـاً مُخَضَّـــبْ
مـن إلـى اليتـامى ... ومـن إلـى الفقـارى ... ومـــن لزينـــبْ

ما على العيونِ أن لا تنوحا ... إن هـوى علـيَ دامٍ جريحـا
كيفَ بـالترابِ يهـوي طريحـا ... مـن بفلكِ ربـي آنـسَ نوحـا

قـد بكـت عليـهِ ... والعاديـاتِ ضـبحا ... والقـدرُ والتـينْ
والكتـابُ يـدعو ... مـن للأنـامِ حـامٍ ... مـن للمسـاكينْ

وشـــهيدٌ أنـــتَ يـــا حيـــدرُ تمضـــي ... وعلـــــى رأسِـــــكَ آيـــــاتُ الـــــدماءِ
فـــإذا مـــا انفجـــرَ الـــدمُّ وصـــلى ... أشـــعَلَ المحـــرابُ ثـــوراتِ الإبـــاءِ
نحـــنُ آمنـــا بمحرابِـــكَ حتـــى ... فَـــتَحَ اللهُ لنـــا بـــابَ الفـــداءِ
وإذا مـــا بـــدأت ثـــورةُ شـــعبٍ ... تَصـــنعُ العـــزَّ دمـــاءُ الشـــهداءِ
نحـــنُ آمنـــا بـــأنَّ الوعـــدَ آتٍ ... خلـــفَ راياتِـــكَ يـــا وحـــيَ الســـماءِ
إنمـــا الحريـــةُ الحمـــراءُ تُعطـــى ... حينمـــا تهـــوي طواغيـــتُ الشـــقاءِ
أيهـــا العـــدلُ وهـــل للظلـــمِ مـــأوى ... حينمـــا تُشـــرِقُ شـــمسُ الشـــرفاءِ
ويعـــــودُ الســـــجناءُ لـــــذويهِم ... ربِّ فـــرّج عـــن جميـــعِ الســـجناءِ

جرحُـــكَ العظـــيمُ لمَّـــا تكلـــمْ ... ثارت الشعوبُ فـي وجـهِ ملجمْ
فـإذا يثـورُ المظلـومُ بالـدمْ ... يُصـعَقُ الطغـاةُ والظلـمُ يُهـزمْ

يـــا علـــيٌّ هـــذي ... هيهاتُنـــــا تـــــدوّي ... وتـــرفضُ العـــارْ
كلنـــــا ننـــــادي ... بالمرتضـــى ســـنبقى ... واللهِ أحـــــــرارْ

يـا علـيٌّ إنـا صـوتٌ تفجـرْ ... وعلـى خطـاكَ نمضـي ونفخـرْ
لـو رمـى عُـلاكَ طـاغٍ بمنكرْ ... كلنـــا ننـــادي لبيـــكَ حيـــدرْ

لـــو أتـــى الحقـــودُ ... بحقـــــدهِ تعـــــدَّى ... علـــى الشـــعائرْ
يـــا علـــيٌّ إنـــا ... نفـــديكَ بالـــدماءِ ... نفـــدي المنـــابرْ